*

* *

عمّهم مع سلاحهم بأمانِ

احتراماً للجندي العثماني

فمشوا للعقير باطمئنان

لم يروا غارةً من البدوان

بخفيرٍ فردٍ بلا أيّ ثاني

إنّ ذا من عجائب الأزمانِ　　ربّ فردٍ كالألفِ بالاختبار (١)

*

* *

اذ فتح الأحساء أحدث رعبا

فترى (قاسم ابن ثاني) هبّا

وهو من اكبر المحبين قربا

خلق الله للسياسة قلبا

لا يراعي لدى المصالح قربا

غير أن الحِمام جاء فلبّى　　ربه بعد أطول الاعمار (٢)

* *

*

(١) قبل المتصرف بالتسليم فأعطاهم الأمان واذن لهم أن يستصحبوا كل ما معهم من الأثاث والأمتعة ولم ينزع سلاح الجنود وقد قال للمتصرف اننا نحترم الجندي العثماني فلا ننزع سلاحه منه وقد خرجوا بقافلة كبيرة ولم يخفرهم سوى رجل واحد من رجال عبد العزيز وهو أحمد الشنيان رسول لي جال باشا فلم يعارضهم أحد في الطريق بعد ان كانت أمثال هذه القوافل في زمن الأتراك امنيةً من اماني البدو الذين يتدينون على منهوبات القوافل فيشنون عليها الغارات الى ان وصلوا العقير بسلام فجهزهم بالسفن الى البحرين ليسافروا منها الى العراق

(٢) كان الشيخ قاسم بن ثاني أمير قطر من اعز أصدقاء عبد العزيز وأحبهم اليه تربطهم رابطة العقيدة السلفية وحسن الجوار وفي سنة ١٣٣٢ استنجد قاسم بعبد العزيز على اخيه أحمد بن ثاني وبني مرة فقد عصوا عليه وكادوا يخرجونه من قطر فبادر اليه في وقت كان القصيم يغلي فيه بمراجل التقلبات فضرب الثائرين ضربة أعادت للشيخ قاسم كامل نفوذه وسلطته وللمودة نفسها قبل شفاعته في العزازنة وآل بسام بعد ان رفض توسطات أقرب الناس اليه ولكن السياسة التي قلبت قلب مبارك زرعت الخوف والريبة في قلب ابن ثاني فغضب غضبة شعواء وارسل كتب الاحتجاج الحادة اللهجة الى عبد العزيز يلومه على اخذ الأحساء ولكن الحمام عاجله قبل ان يتلقى الجواب فقد انتقل الى جوار ربه بعد أن ناف على المائة من عمره وهو من امراء العرب العصاميين المشهورين رحمه الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)